ظاهرة الخراب فى بلدان الجزيرة العربية من خلال رحلة ابن المجاور ٦١٨-٦٢٦هـ/ ١٢٢١-١٢٢٩م (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د. أحمد محمد عبد الحميد محمد
مدرس التاريخ الإسلامى
كلية الآداب – جامعة المنصورة

- **الملخص العربى:**

قامت الرحلات التى طاف بها الرحالة والجغرافيون فى مختلف المناطق والبلدان بدور بارز ومهم فى ثقافة التواصل بين الشعوب بعضها البعض، ويمثل هذا التواصل الجسر الذى تعبر من خلاله الثقافات إلى باقى المجتمعات دون حواجز، كما يمثل القناه التى من خلالها يتم فتح الحوار بين الشعوب المختلفة وتضييق الفجوات بينهما، ويهيئ الظروف لإيجاد لغة وثقافة عالمية مشتركة بين الأفراد.

وتكمن قيمة تلك الرحلات فى احتوائها على كثير من المعارف والمدونات التى تمت إلى الجغرافيا والتاريخ بأوثق الصلات، ففيها صور وتقارير وافيه عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والعمرانية للشعوب المدون عنها الرحلة، وقد اتخذت من التجربة والمشاهدة العينية أساساً للتدوين والوصف، فكان الرحالة بمثابة أثنوغرافى أصيل، حيث يصف الواقع الحياتى للشعوب، كما يدون العديد من التفاصيل والإشارات عن المجال الطبيعى الذى يمر به وتقسيماته الجغرافية، وبعض المعاملات الادارية والمالية السائدة آنذاك، وبهذا تقدم لنا كتب الرحلات العديد من المعطيات التى لا يمكن الاستغناء عنها لمعرفة الكثير من حياة تلك الشعوب، وتعد رافداً مهماً من روافد المعرفة التاريخية.

ومن هذا المنطلق كانت تلك الدراسة للكشف عن أحد هؤلاء الرحالة المشارقة

(*) مجلة "وقائع تاريخية" عدد (٣٤) يناير ٢٠٢١، الجزء الأول.

المسلمين، الذين طافوا ببعض البلدان الاسلامية داخل شبة الجزيرة العربية في مطلع القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى، ألا وهو الرحالة أبو بكر بن محمد بن مسعود بن علىّ بن أحمد بن المجاور البغدادىّ النّيسابورىّ، ورحلته الموسومة بـــ " صفة بلاد اليمن ومكة وبعض بلاد الحجار" المسماة بتاريخ المستبصر، وقد رصد ودون لنا هذا الرحالة العديد من المشاهدات المتنوعة للأوضاع المجتمعية والبيئية السائدة، وسوف نركز فى دراستنا لتلك الرحلة على ظاهرة واحدة من الظواهر والمشاهدات التى استرعت ولفتت انتباه هذا الرحالة فى بلدان ومناطق شبة الجزيرة العربية التى زارها، ألا وهى ظاهرة الخراب وتراجع العمران.

Abstract

The trips that travelers and geographers toured in different regions and countries played a prominent and important role in the culture of communication between peoples with each other, and this communication represents the bridge through which cultures cross over to the rest of societies without barriers, and it also represents the channel through which dialogue between different peoples is opened and narrowing The gaps between them, and create conditions for the creation of a common global language and culture among individuals.

The value of these trips lies in the fact that they contain many knowledge and blogs that have been made to geography and history with the most close links, as they contain adequate pictures and reports on the social, economic, political, scientific and urban conditions of the peoples on which the trip was recorded, and they were taken from experience and eye viewing as a basis for recording and description, so the traveler was an authentic ethnographic Where he describes the life reality of peoples, he also records many details and references about the natural field that he passes through and its geographical divisions, and some administrative and financial transactions prevailing at the time, and thus the travel books provide us with many data that cannot be dispensed with to know a lot of the lives of these peoples, An important tributary of historical knowledge.

From this standpoint, this study was to reveal one of these eastern Muslim travelers, who roamed some Islamic countries within the Arabian Peninsula at the beginning of the seventh century AH / thirteenth century AD, namely the traveler Abu Bakr bin Muhammad bin Masoud bin Ali bin Ahmed bin al-Mujawar al-Baghdadi al-Nisaburi And his journey tagged with "the characteristic of the countries of Yemen, Makkah and some countries of the stone" called the history of the clairvoyant. In the countries and regions of the Arabian Peninsula that he visited, namely the phenomenon of devastation and decline in urbanization.

○ **مقدمة:**

قامت الرحلات التى طاف بها الرحالة والجغرافيون فى مختلف المناطق والبلدان بدور بارز ومهم فى ثقافة التواصل بين الشعوب بعضها البعض، فبالرغم من أن اللغة تعد هى وسيلة التواصل الأساسية مع الأخر، كانت الرحلة هى قناة التواصل للتعرف على الأخر. ويمثل هذا التواصل الجسر الذى تعبر من خلاله الثقافات إلى باقى المجتمعات دون حواجز، كما يمثل القناة التى من خلالها يتم فتح الحوار بين الشعوب المختلفة وتضييق الفجوات بينهما، ويهيئ الظروف لإيجاد لغة وثقافة عالمية مشتركة بين الأفراد.

وكانت الرغبة والفضول والميول لدى الإنسان فى التعرف على الأخر وكشف مكنون أفكاره وثقافته بمثابة الدافع وراء خروج وتنقل العديد من الأفراد منذ القدم، فارتحلوا من بلدانهم للأقاليم الأخرى لكشف أفاقها ودراسة طباع وعادات وتقاليد أهلها، والاطلاع على خفاياها.

وتكمن قيمة تلك الرحلات فى احتوائها على كثير من المعارف والمدونات التى تمُت إلى الجغرافيا والتاريخ بأوثق الصلات، ففيها صور وتقارير وافية عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والعمرانية للشعوب المدون عنها الرحلة.

وقد اتخذت الرحلات من التجربة والمشاهدة العينية أساسًا للتدوين والوصف، فكان الرحالة بمثابة أثنوغرافى أصيل، حيث يصف الواقع الحياتى للشعوب، فيدون الكثير عن أوضاع الناس وسلوكياتهم وحياتهم الاجتماعية وثقافاتهم المتعددة، وغيرها من الملاحظات الأثنوغرافية الأخرى، كما يدون العديد من التفاصيل والإشارات عن المجال الطبيعى الذى يمر به وتقسيماته الجغرافية، وبعض المعاملات الادارية والمالية السائدة آنذاك، وبهذا تقدم لنا كتب الرحلات العديد من المعطيات التى لا يمكن الاستغناء عنها لمعرفة الكثير من حياة تلك الشعوب، وتعد رافدًا مهمًّا من روافد المعرفة التاريخية.

ومن هذا المنطلق كانت تلك الدراسة للكشف عن أحد هؤلاء الرحالة المشارقة المسلمين، الذين طافوا ببعض البلدان الإسلامية داخل شبه الجزيرة العربية، ألا وهو الرحالة أبو بكر بن محمد بن مسعود بن علىّ بن أحمد بن المجاور البغدادىّ النّيسابورىّ، ورحلته الموسومة بـ " صفة بلاد اليمن ومكة وبعض بلاد الحجاز" المسماة بتاريخ المستبصر، وقد رصد ودوَّن لنا هذا الرحالة العديد من المشاهدات المتنوعة للأوضاع المجتمعية السائدة.

ويعد هذا الرحالة من مشاهير الرحالة الذين طافوا ببلدان الجزيرة العربية مطلع القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى، وسوف نركز فى دراستنا لتلك الرحلة على ظاهرة واحدة من الظواهر والمشاهدات التى استرعت ولفتت انتباه هذا الرحالة فى بلدان ومناطق شبه الجزيرة العربية التى زارها، ألا وهى ظاهرة الخراب وتراجع العمران.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى عدة محاور، جاء المحور الأولى لتناول التعريف بابن المجاور وأهمية رحلته، والثانى: للتعرف على المفهوم اللغوى والاصطلاحى للخراب، والثالث: تفسير ابن المجاور لانتشار ظاهرة الخراب، والرابع: الأنماط التخريبية الواردة لدى ابن المجاور، والخامس: نتاج ظاهرة الخراب.

وتعتمد الدراسة على منهج البحث التاريخى القائم على البحث والتقصى، وربط الأحداث بعضها ببعض، ومناقشتها، وتحليلها، واستنباط النتائج، لتسهم تلك الأدوات والطرق وغيرها فى إتمام الدراسة وإخراجها بصورة منهجية علمية.

وتستند دراسة تلك الظاهرة بشكل رئيسى على مؤلف الرحالة ابن المجاور الموسوم بـ "صفة بلاد اليمن ومكة وبعض بلاد الحجاز" المسمى بتاريخ المستبصر، إلى جانب بعض المصادر والدراسات الحديثة والرسائل العلمية والأبحاث والدوريات المحكمة التى أفادت البحث فى كافة مناحيه.

أولًا: التعريف بابن المجاور وأهمية رحلته:

اختلفت وتضاربت الآراء حول **التعريف بمُؤلف رحلة ابن المجاور**، فقد ظل من المتعارف عليه إلى وقت قريب فى أوساط الباحثين والمؤرخين بأن مُؤلف الرحلة هو ابن المجاور الشيبانى الدمشقى(١)، إلا أنه بعد إمعان النظر فى نص الرحلة وقراءته قراءه دقيقة ومجهرية، تبين لبعض الباحثين والمحققين أن انتساب الرحلة لابن المجاور الشيبانى الدمشقى ليس صحيحًا، إنما هو خطأ فادح(٢).

وقد اتضح بعد التحقيق والتدقيق فى نص الرحلة بأن مُصنفها هو أحد التجار القادمين من بلاد المشرق الإسلامى المدعو (أبو بكر بن محمد بن مسعود بن علىّ بن أحمد بن المجاور البغدادى النيسابورى)(٣)، والمتوفى بعد عام ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م(٤)، وقد طاف خلال رحلته بالعديد من البلدان والمناطق داخل شبه الجزيرة العربية كمكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف(٥) وجدة(٦) وبلاد اليمن وعمان(٧) والبحرين(٨)، ودون عنها ملاحظاته ومشاهداته(٩).

وعلى الرغم مما تعترى الرحلة ومؤلِّفها من نواقص ومغالطات وشبهات(١٠)، إلا أن ذلك لم يقلل من **قيمتها وأهميتها**، فقد فاقت وانفردت عن غيرها من المدونات التاريخية والفقهية بطرح كم كبير من المعلومات المهمة، وخاصة فى المجال الطبوغرافى والأثنوغرافى والفلكورى والحضارى(١١). وفى هذا الشأن يقول المستشرق إغناطويس كراتشوفسكى: إن ابن المجاور " كاتب أصيل له طابعه الخاص به، وأنه ربما يحتل المكانة الأولى فيما يتعلق بالملاحظات الأثنوغرافية"(١٢)، كما يشير أحد الباحثين إلى أنه قد جمع بين "أدب المسالك والممالك وأدب الرحلة"(١٣).

وقد استرعى انتباه ابن المجاور العديد من الظواهر التى انتشرت بين جنبات مجتمع شبه الجزيرة العربية، ومن بينها **ظاهرة الخراب واندثار العمران**

وإعادة تعمير وتأهيل تلك المناطق الخربة، التى كانت ملحوظة من قبله فى معظم تلك البلدان والمناطق التى طاف بها مطلع القرن ٧هـ/ ١٣م، وقام برصدها وبتدوينها فى صفحات وأوراق مؤلفه بعناية شديدة لدرجه تستحق الاهتمام، فقال عنها فى مقدمة كتابه " فإن فن التاريخ ... من أبدع الفنون وأغربها وأبعدها غورًا وأعجبها، تجدد لك أوراقه البالية المدائن الدراسة برصاصها وقصورها، ويحيى موات فصولها وأبوابها القرون الطامسة فى طى حروفها وسطورها"(١٤)، وهذا ما سيتم التعرض إليه فى الصفحات القادمة.

- **ثانيًا: المفهوم اللغوى والاصطلاحى للخراب:**
  - **لغويًا:**

للخراب فى اللغة معانٍ متعددة، فقد يأتى بمعنى الهدم أو التعطيل أو التعييب أو التدمير أو الإتلاف أو الإفساد أو الإهلاك أو الاندثار أو الإفناء، وهى معانٍ يقترب بعضها من بعض من حيث المفهوم.

فالخراب اسم مشتق من مادة خَرب، وخَرب البيتُ يخرَب خَرْبًا ضدُّ عَمِر فهو خربٌ، والخَرَاب نقيض العَمار. وخراب الأرض: فسادها بفقد العمارة، وخراب المجتمع: إحداث الفوضى والاضطراب والفزع، وشيوع حوادث القتل والسلب والنهب(١٥). والإخراب: إن تترك الموضع خربًا(١٦)، والمخروب: المشقوق(١٧).

وبذلك يمكن القول بأن المراد بالخراب هو ما يخربه الملوك من العمران وتعمره من الخراب شهوة لا إصلاحًا، ويدخل فيه ما يعمله المترفون من تخريب المساكن العامرة غير الضرورية وإنشاء عمارتها(١٨).

- **اصطلاحيًا:**

يعرف الخراب فى الاصطلاح الفقهى والتشريعى بـ " كل عمل غير مشروع يقوم به فرد أو جماعة يؤدى إهلاك الأنفس والممتلكات والإفساد فى الأرض"(١٩)، وفى الاصطلاح القانونى يعنى " كل ما من شأنه تعطيل

الاستفادة بالشيء"[٢٠]، أو " كل ما يفيد معنى الدمار الكلى أو الجزئى وتتعدد وسائله"[٢١].

وبناء على ما سبق، يمكن القول بإن ظاهرة الخراب تعنى: التصرف المقرون بالتدمير للممتلكات العامة والخاصة، وإحداث الفوضى والهمجية "البربرية"، والقضاء على المعالم العمرانية والمدنية، وكل فعل من شأنه تعطيل الارتقاء بالحياة سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا وفكريًّا، سواء كان ذلك بفعل العوامل الطبيعية أو التدخل البشرى الغاشم.

- **<u>ثالثًا: تفسير ابن المجاور لانتشار ظاهرة الخراب:</u>**

تعددت التفسيرات والمبررات التى طرحها ابن المجاور لإحداث الخراب والاندثار خلال رحلته، ما بين الكوارث الطبيعية، والصراعات السياسية، وطغيان المد القبلى البدوى، والصراعات المذهبية، والتغييرات الاقتصادية والعوامل الاجتماعية، وسوف نتناول كل تفسير بشئ من التفصيل فيما يلى:

أ- الكوارث الطبيعية:

تمثل الكوارث الطبيعية العامل الرئيس وراء خراب العديد من المدن والقرى والمنشآت فى المناطق التى طاف بها ابن المجاور، والتى لا تدخل للإنسان فيها كالسيول والأمطار، والمجاعات والقحط، وجرف التربة وتأكلها، والطمس بالرمال، وتقادم الزمان وطول المدى، والتى تخلف وراءها العديد من الكوارث المادية والبشرية.

وقد قام ابن المجاور برصد وتدوين تلك الظواهر التخريبية جراء الكوارث الطبيعية، فنجده يشير إلى خراب أحد القصور الموجودة بجدة، وحصن الجاهلى[٢٢] بعد أن كانا عامرين وعظيمى البناء، لكن طالتهم أيادى الخراب نتيجة طوال المدى وتقادم الزمن[٢٣].

وكذلك تهدُم ضريحى السيدة حولء (أم البشر) بجدة [٢٤]، والأمير على

ابن محمد الصليحى بمدينة المهجم[٢٥]، وأصبحا خرابين، ولم يتبق منهم إلا الرسوم والأطلال جراء الاهمال وتقادم الزمن، وعوامل التعرية الطبيعية من رياح وسيول وطمس بالرمال وغيرها[٢٦].

ويشير ابن المجاور إلى خراب منطقة المنذرية القريبة من عدن، والتى كانت عامرة، إلى أن حدثت بها المجاعات وانتشر الفقر والجوع بين دروبها، حيث قال: "قحطت البلاد وجاعت العباد، فافترقوا ذات اليمن وذات الشمال وبقيت خرابًا"[٢٧].

كما يشير إلى خراب الآبار التى كانت موجودة بنواحى جدة نتيجة الاهمال والطمس بالرمال[٢٨]، وما آل إليه وادى جاحف[٢٩] من تدمير وخراب[٣٠]، وما أصاب مدينتى فشال[٣١] والكدراء[٣٢] من جرف للتربة والزروع والبساتين وتدمير للبيوت والأسوار والمنشآت العمرانية نتيجة العوامل البيئية من سيول وزلازل ورياح[٣٣].

وتهدم سور عدن[٣٤] وخرب عبر المراحل التاريخية المتعاقبة، نتيجة دوام اصطدام أمواج البحر به، مما أدى إلى تهدمه وتآكله مع مرور الزمن وتقلبات الدهر[٣٥]، وخربت الطرق التجارية القديمة التى كانت تستخدمها القوافل التجارية ما بين صنعاء[٣٦] وصعدة[٣٧] ومكة، وطريق ريسوت[٣٨] الممتد بين بلدان شرق الجزيرة العربية وصولا لمدينة بغداد نتيجة الطمس بالرمال والإهمال[٣٩].

ب- الصراعات السياسية:

كانت الصراعات السياسية من العوامل الأساسية المسببة لإحداث الخراب بدافع طمس المنجزات الحضارية والسياسية للقوى المعادية والسطو عليها، أو نتيجة الاقتتال والنزاع الدائر بين القوى السياسية على السيادة ومناطق النفوذ.

ومن أبرز القوى السياسية البارزة فى شبه الجزيرة العربية آنذاك، الأشراف الهواشم[٤٠]، والأيوبيون، والأئمة الشيعة، هذا إلى جانب القوة القبلية صاحبة

السيادة والسلطان فى مناطق نفوذها التقليدية فى كل بلدان وأقاليم الجزيرة العربية[٤١]، وقد دارت رحى الحروب والصراعات والتنافس بين تلك القوى على مناطق النفوذ والزعامة، وهو ما أدى إلى إحداث الفوضى والتخريب والتدمير لمختلف قطاعات المجتمع[٤٢].

وكان ابن المجاور على دراية بالمشهد السياسى الذى يتحكم فى البلاد، وما تحتويه تلك الأجواء من مشاحنات سياسية وصراعات سلطوية، فيشير إلى خراب المدينة[٤٣] التى بناها الأمير هاشم بن قُليته[٤٤] بظاهر مكة والمسماة بمربعة الأمير[٤٥]، وكان ذلك ناتجًا عن تمادى الفتن السياسية الداخلية فى بلاد الحجاز والصراعات السياسية الدائرة بين الأشراف[٤٦].

وأشار ابن المجاور فى معرض حديثه عن أودية المدينة المنورة إلى خراب عين ماء النبى وبساتينها وحدائقها سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م، وذلك فى خضم الصراع السياسى الدائر بين الأشراف[٤٧]، كما تم تخريب وهدم سور مدينة زبيد[٤٨] لأكثر من مرة جراء النزاعات الدائرة بين القوى السياسية[٤٩]، وقد قام الملك سيف الاسلام طغتكين بن أيوب(٥٧٨-٥٩٣هـ/ ١١٨٢-١١٩٧م) بتخريب وهدم حصن الدملوة[٥٠]، وذلك لمناعته وصعوبة الاستيلاء عليه أثناء فترة حصاره له، وحتى لا يستغله أحدٌ من الخارجين والمتمردين عليه[٥١].

ت- طغيان وتسلط المد القبلى البدوى:

تشكل القبيلة المُقوم الرئيسى للمنظومة السياسية والاجتماعية لمجتمع شبه الجزيرة العربية، فالقبيلة تعد كيانًا سياسيًّا واجتماعيًّا له خصوصيته الفريدة، والقائم على صلة القرابة بالدم والنسب المشترك، وتلعب تلك القبائل دورًا محوريًّا فى مناحى الحياة المختلفة[٥٢].

وهذا ما يؤكده ابن المجاور أثناء رصده لظاهرة طغيان القبائل وعصيانهم وتمردهم المستمر على السلطات الرسمية فى مناطق شبه الجزيرة العربية،

فيقول واصفًا تلك القبائل "وجميع من فى هذه الاعمال لم يحكم عليهم سلطان ولا يؤدون خراجًا ولا يسلمون قطعة، إلا كل واحد منهم مع هوى نفسه، فلهذا لا يزال القتال دأبهم، ويتغلب بعضهم على مال بعض... وهم طوال الدهر على هذا الفن"(٥٣).

ويشير ابن المجاور إلى خراب مدينة جدة فى دولة الأمير داود بن هاشم(٥٤) نتيجة تسلط الأعراب عليها وطغيان ظاهرة البداوة بها(٥٥)، وكذلك خراب حصن الهجوم(٥٦) بمنطقة الطائف نتيجة طغيان الأعراب وتمردهم(٥٧)، كما خُرب سور مدينة المهجم واندثر بسبب الهجوم القبلى المتكرر على تلك المدينة(٥٨).

كما قامت القوى القبلية بالإغارة على الأحياء والمناطق السكنية العامرة، والتى أدت لدمارها ومآلها إلى الخراب، كقيام قبائل الأشعوب(٥٩) والمعازبة(٦٠) بالإغارة على منطقتى(٦١) المفاليس(٦٢) والقحمة(٦٣)، وكذلك كانت أعمال وقرى صحار(٦٤)عامرة ومليئة بالخير والنماء، إلى أن تسلط عليها الأعراب فأخربوها واندثرت نتيجة الهمجية القبلية والبدواة(٦٥).

ث- الصراعات المذهبية:

كان مجتمع شبه الجزيرة العربية مفككًا ومجزءًا سياسيًّا ومذهبيًّا ما بين السنُة والشيعة المنتشرين بين بلدانها وأقاليمها، وكانت الخلافات المذهبية مستفحلة بين تلك الأطراف، مما أدى إلى نشوب الصراعات بينهم بشكل مستمر ومستميت، وإحداث الفوضى والتدمير لقطاعات ومنشآت عديدة.

فنجد ابن المجاور يشير إلى ذلك عندما تحدث عن قيام الأمير على بن مهدى بإحراق وتدمير وتخريب جامع الجند(٦٦) عام ٥٥٤هـ/ ١١٥٩م على الرغم من سعى الناس إليه والشفاعة فى إبقائه، إلا أن على بن مهدى رد عليهم " بأنه قد استوجبت له النار لتدنيس الإسماعيلية له، وكل ما هو نجس وجب تطهيره بالنار"(٦٧).

كما أشار ابن المجاور إلى أن قصر غمدان كان فى زمانه عام ٦١٨هـ/ ١٢٢١م عباره عن تل عظيم خرب، ويذكر بأن الخليفة عمر بن الخطاب قد أمر بهدم القصر حتى لا يفتتن الناس به، لأنه كان رمزًا من رموز عصور الجاهلية ووثنيتها(٦٨)، كما يركز على العامل الدينى فى عرضه لخراب مساكن شداد وعاد فى صنعاء بعد أن كانت قصورًا وبيوتًا فارهة، فلما كفروا بنعم الله عليهم خسف بهم وتفرق شملهم، وصارت بيوتهم خرابًا(٦٩).

ج- التغييرات الاقتصادية والعوامل الاجتماعية:

كانت التغييرات الاقتصادية والعوامل الاجتماعية التى تطرأ على المجتمعات فى بعض الأحيان تسبب التخريب والتدمير، خاصة إذا كانت تنحى فى منحى سيئ. فانحدار الاقتصاد يؤثر سلبًا على تخريب العديد من القطاعات الاقتصادية، كما أن الثقافات المجتمعية السيئة كثقافة السلب والنهب والسطو على ممتلكات الغير بغير وجه حق، لها أكبر الأثر فى التدمير وإحداث الفوضى.

وقد أوضح ابن المجاور فى معرض حديثه إلى تخريب القطاعات الاقتصادية المتعددة والخراب المترتب عليها، فتحدث عن خراب فرضة "ميناء" أبين(٧٠) وغلافقة(٧١)، نتيجة الركود التجارى وانتقال التجار عنها إلى قلهات(٧٢) وعدن، فأصبحوا خراب(٧٣)، وخربت مدينة ريسوت بسبب شيوع السلب والنهب بين أهلها، وعُمرت بدلًا منها صحار(٧٤).

ويشير ابن المجاور إلى عمارة بعض الجبال المجاورة لمدينة الجند وتحصينها والسكن بها إلى أن ثار النزاع بين أهلها، فأدى إلى تهديم وتخريب تلك الحصون وردم آبارها، وأصبحوا "جبلين خرابين لا بهما داع ولا مجيب"(٧٥)، وكان مصير قلعة مدينة موزع(٧٦) الخراب بعد أن كانت محصنة وعامرة، بسبب النزاع والخلاف الدائر بين أهلها(٧٧).

كما كان انتشار ثقافة السلب والنهب بين جموع القبائل وقطاع الطريق واللصوص سببًا فى إحداث الخراب والاضطراب وانعدم الأمن للعديد من المناطق العامرة والأمنة كمنطقتى المفاليس والقحمة(٧٨)، ومدينة الخوهة(٧٩) التى تعرضت للسلب والنهب على يد القوى القبلية وجماعات الفساد وقطاع الطريق(٨٠).

○ رابعًا: الأنماط التخريبية الواردة لدى ابن المجاور:

تنوعت مظاهر الخراب المنتشرة داخل أقاليم وبلدان الجزيرة العربية الواردة خلال رحلة ابن المجاور ما بين المدن والقرى الخارية، والمنشآت المدنية والادارية الخاربة، والمنشآت العسكرية التى أصابها الخراب، والمؤسسات الدينية والخدمية الخربة، والتى سنعرج عليها ونوضح ما أصابها من خراب وتدمير وهدم واندثار نتيجة العديد من العوامل والأسباب السالفة الذكر.

أ- المدن والقرى:

أصيبت العديد من مدن وقرى الجزيرة العربية بالتخريب والتدمير والاندثار نتيجة عوامل عدة منها نشوب الصراعات السياسية والحروب الدائرة، وتمادى الفتن السياسية، كخراب **مدينة مربعة الأمير** بظاهر مكة المكرمة الناتج عن تمادى الفتن والصراعات السياسية الداخلية الدائرة بين الأشراف داخل بلاد الحجاز(٨١)، وهذا ما أكده المشهد التاريخى آنذاك، حيث قام الأمير هاشم بن فليته بتعمير تلك المدينة وبنى بها العديد من البيوت لتكون مقرًا لجنده وخدمه وحشمه، وكان ذلك بدافع تخليص مكة المكرمة وأهلها من عبث جنوده وعبيده وفسادهم(٨٢)، وهذا ما أكده الرحالة ابن المجاور المعايش لتلك الأجواء بقوله "فكان يسكن بها جنده وخدمه وحشمه، وبقى البلد (مكة المكرمة) عامرًا"(٨٣).

كما أصاب **مدينة جدة** الخراب والتدمير فى دولة الأمير داود بن هاشم نتيجة تسلط الأعراب والطغيان البدوى عليها وضعف قبضة الأيوبيين على

بلاد الحجاز خلال تلك الفترة، ويعلق ابن المجاور على ذلك بقوله " فلما خلت الأرض من الأحباب ملكها الأعراب.... وخربت البلد واندرست"(٨٤).

وتعرضت **مدينة حلى بن يعقوب**(٨٥) للخراب والتهدم فى أيام دولة سيف الإسلام طغتكين بن أيوب (٥٧٨-٥٩٣هـ/ ١١٨٢-١١٩٧م)، بسبب عصيان وخروج تلك المناطق على النفوذ الأيوبى(٨٦)، وظلت **منطقة النقيل**(٨٧) عامرة وعلى حالتها العمرانية، إلى أن قام العرب بتخريبها وتهديمها حتى لا يعبر الأيوبيين منها ويتخذوها ممرًّا ومعبرًا لمناطقهم(٨٨). وكان ذلك ناتج عن السياسة الأيوبية التعسفية الجائرة(٨٩)، ونظرتهم إليهم على أنهم غزاة ومحتلون لأراضيهم(٩٠)، إضافة إلى النزعة القبلية فى عدم الخضوع لأى سلطة كانت(٩١).

وكذلك آل مصير **قرية السلامة**(٩٢) للتخريب والدمار(٩٣) على يد قبائل شمير(٩٤)، وأصاب **أعمال صحار** الخراب والتدمير بعد أن كانت عامرة، بسبب تسلط الأعراب عليها فأخربوها واندثرت(٩٥).

ب- المنشآت المدنية والإدارية:

تعددت المنشآت والمعالم العمرانية المدنية والادارية التى أصيبت بالخراب فى المناطق والأقاليم التى طاف بها الرحالة ابن المجاور خلال رحلته، **كخراب القصر الذى كان مبنيًّا بالحجر والجص فى جدة**، وقد كان قصرًا عامرًا عظيم البناء، لكن طالته أيادى الخراب نتيجة طوال المدى وتقادم الزمن والاهمال(٩٦).

وخربت **الجنابذ المُقامة بالقرب من مدينة المهجم** فى العهد الصليحى، والتى أنشأها الأمير على بن محمد الصليحى لتكون بمثابة استراحات له وللأمراء الصليحين أثناء سفره وترحاله، وظلت على حالها إلى أن قام الملك سيف الاسلام طغتكين بن أيوب (٥٧٨-٥٩٣هـ/ ١١٨٢-١١٩٧م) بتخريبها، وأخذ منها الكثير من الذهب والفضة واللؤلؤ والرخام التى كانت

مرصعة ومزينة بها، وأل مصيرها إلى الخراب(٩٧).

وأمر الملك المسعود الأيوبى فى عام ٦١٨هـ/ ١٢٢١م بهدم وأخذ ما تبقى من **دار الإمارة الزيادية** من رخام وأُجر وغيره من مواد البناء(٩٨)، كما يشير ابن المجاور إلى تهدم **قصر غمدان فى صنعاء** وكان تلًّا عظيمًا خرب فى زمن ابن المجاور عام ٦١٨هـ/ ١٢٢١م، وأن الخليفة عمر بن الخطاب قد أمر بهدم القصر حتى لا يفتتن الناس به(٩٩)، ومما يؤكد رواية ابن المجاور أن معاول التعصب والتطرف قد أخذت تحض على هدم قصر غمدان منذ العصور الإسلامية الأولى كونه كان فى نظرهم رمزًا من رموز السيادة واكتمال السلطان عند اليمنيين(١٠٠).

ويذكر ابن المجاور بأن **مساكن شداد وعاد فى صنعاء** كانت قصورًا وبيوتًا فارهة، فلما كفروا بنعم الله عليهم خسف بهم وتفرق شملهم، ويعلق على ذلك ابن المجاور بقوله " فرجعت الدور قبورًا وارتدمت المساكن بعضها على بعض، وتقلعت النخيل والاشجار المثمرة، وطلع بدل منها العشب والأراك .... لبئس الشراب وساءت مرتفقا"(١٠١).

ت- المنشآت العسكرية:

تعددت المعالم والمبانى العسكرية كالحصون والقلاع والأسوار والخنادق والأبراج والأبواب التى أصابها الخراب والتدمير والهدم نتيجة العوامل والدوافع المختلفة، **كخراب سور مدينة الكدراء وخندقها** بسبب السيول والرياح وتقادم الزمن وجراء الاهمال(١٠٢)، **وخرب سور عدن** الذى أمر بإنشائه الزريعون(١٠٣) وارتدم بعضه على بعض وهدم نتيجة دوام الموج على السور، فلما خرب السور بُنى سور ثان عليه من القصب الشباك، وبقى على حاله فترة من الزمن إلى أن خُرب، ثم قام الوالى الأيوبى عثمان الزنجبيلى عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م(١٠٤) بإنشاء سور من الحجارة والجص على الميناء والبلد بأكمله من ناحية المحيط(١٠٥).

كما **خرب سور مدينة المهجم** واندثر نتيجة الهجوم القبلى المتكرر على تلك المدينة(١٠٦)، و**خرب وهدم سور مدينة زبيد** بسبب النزاعات الدائرة بين القوى السياسية المتحكمة فى زبيد وغيرهم من الخصوم(١٠٧)، كونها كانت عاصمه لدول عديدة كالزيادية(١٠٨) والنجاحية(١٠٩) والمهدية(١١٠) والأيوبية، وهذا ما يؤكده العداء المستحكم بين القوى الزيدية(١١١) والقبلية والقوى السنية فى اليمن عبر حقب التاريخ المتتالية(١١٢).

و**خرب حصن الهجوم بمنطقة الطائف** بعد أن كان عظيم البناء وذا عماره محكمه وأسوار عالية وأبراج منيعة وقلعة حصينة وبئر كبيرة عذبة بسبب طغيان الأعراب وتمردهم، ويعقب ابن المجاور على ذلك بقوله "وبقى الحصن على حاله إلى أن وصل مُلك الحجاز إلى الأمير قتادة بن إدريس، فأمر بهدم الحصن، فهُدم خوفًا من أن يعصيه فيه أحد من الأعراب، وبقى الحصن خرابًا"(١١٣).

كما قام الملك سيف الاسلام طغتكين بن أيوب(٥٧٨-٥٩٣هـ/ ١١٨٢-١١٩٧م) بتخريب وهدم **حصن الدملوة** بعد شرائه من القائمين عليه، وذلك لمناعته وصعوبة الاستيلاء عليه أثناء فتره حصاره له(١١٤)، وتتفق روايات المؤرخين مع ما ذكره ابن المجاور حول استيلاء سيف الاسلام طغتكين على حصن الدملوة بعد عناء شديد، وشرائه بالأموال من النواب الزريعيين، وبعد أن تسلمه واستقر به، قام بتخريبه، ثم أعاد بناءه بشكل أقوى وأمنع من ذى قبل(١١٥).

ث- المؤسسات الدينية والخدمية:

يصور لنا الرحالة ابن المجاور أثناء تطوافه فى مناطق شبه الجزيرة العربية العديد من المساجد والأضرحة والآبار والطرقات التى آلت مصيرها للخراب والتهدم والاندثار، **كجامع الجند** الذى أُحرق ودُمر وخُرب عام ٥٥٤هـ/ ١١٥٩م على يد الأمير على بن مهدى بسبب تدنيس الإسماعيلية

له، "وكل ما هو نجس وجب تطهيره بالنار"(١١٦).

كما خرب ضريحًا السيدة حواء (أم البشر) بجدة والأمير على بن محمد الصليحى فى المهجم، وقد أصابهم التدمير والخراب، ولم يتبق منهم سوى بعض الرسوم والأطلال جراء الاهمال وبسبب عوامل التعرية الطبيعية من رياح وسيول وطمس بالرمال وغيرها(١١٧).

وشاهد ابن المجاور أثناء تطوافه العديد من الأبار المهدمة، **كالبئر القديمة التى أمر بحفرها أمير المؤمنين على بن أبى طالب** فى نواحى جدة، التى ارتدمت بعضها على بعض، نتيجة الطمس بالرمال وتقادم الزمن وطول المدى(١١٨)، **وعين ماء النبى صلى الله عليه وسلم** الموجودة بأحد أودية المدينة المنورة، وكانت ذات بساتين وحدائق غناء ونخيل مبارك، فدمُرت وخربت نتيجة إحراق تلك البساتين والنخيل سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م، وذلك فى خضم الصراع السياسى الدائر بين الأشراف(١١٩).

ويشير الرحالة ابن المجاور فى معرض حديثه إلى **خراب الطريق التجارى القديم الواصل ما بين صنعاء** وصعدة ومكة، نتيجة طغيان الرمال عليها والاهمال وعدم الاهتمام به(١٢٠)، وكذلك **خراب طريق مدينة ريسوت** التجارى الذى كان مطبقًا ومجصصًا بالجص والنورة، وتسلكه القوافل باستمرار محمله بالبضائع المختلفة ذهابًا وإيابًا، إلا أنه نتيجة لتقادم الزمن وطول المدى والاهمال وطغيان الرمال عليها خربت وفقدت أهميتها(١٢١)، وهذا ما أكده الجغرافيون والمؤرخون والباحثون فى كتاباتهم بأنه مع خراب تلك الطرق التجارية التى كانت معروفة ومعهودة لدى القوافل، ظهرت طرق أخرى حلت محلها واتُخذت مسالك لرحلات القوافل التجارية(١٢٢).

- **خامسًا: نتاج ظاهرة الخراب:**

تركت ظاهرة الخراب العديد من الآثار على واقع مجتمع شبه الجزيرة العربية، والتى أوضحها ورصدها لنا ابن المجاور ودونها فى رحلته، ما بين

تجديد لعمارة بعض المعالم العمرانية التى أصابها التخريب، وفى هذا الشأن يشير ابن المجاور إلى المحاولات العديدة لتجديد **عمارة مدينة مربعة الأمير** بظاهر مكة التى بناها الأمير هاشم بن فليته لينتشل مكة المكرمة من براثن الفوضى والاضطراب والتخريب الذى يحدثه الجند والعبيد فى جنباتها، لكن أصابها الخراب والاندثار فى عهد الأمير عيسى بن فليته(١٢٣)، واستمر خرابها إلى دولة الأمير قتادة بن إدريس(١٢٤)، فقام الأمير قتادة بتجديد بعض المواضع والبيوتات العديدة بها، وأراد ان يستغلها ليسكن بها الغرباء وأهل قريش، ويسكن هو والأشراف مكة المكرمة، إلا أن القدر لم يمهله "فمات على غفلة وبطل جميع العمل من طول الأمل"(١٢٥).

كما قام الملك سيف الإسلام طغتكين بتجديد **سور مدينة زبيد** المخرب والمتهدم من قبل القوى القبلية والسياسية المعادية، وركب عليه أربعة أبواب(١٢٦)، وكذلك **سور مدينة عدن** الذى تم تهديمه نتيجة دوام أمواج البحر عليه، جدد عمارته أكثر من مرة فى عهد الزريعيين وفى عهد الأيوبيين تحت إمرة عثمان الزنجبيلى الذى بناه من الحجر والجص وركب عليه سته أبواب، وبنى الفرضة وجعل لها بابين(١٢٧).

كما جرت محاولات عدة لتعمير **حصن الجاهلى** فى عصر الدولة الصليحية والزريعية والأيوبية، إلا أنها لم تكتمل وباءت جميعها بالفشل(١٢٨)، وقام الملك سيف الإسلام طغتكين بتجديد عمارة **حصن الدملوة** وإعادة بنائه من جديد، وذلك بعد أن استولى عليه خرابًا من الدعاة الزريعين، فقام ببنائه بناء جيدًا، وبنى عليه سور عظيمًا وركب عليه ستة أبواب، وحفر به بعض البرك والآبار، وغرس فيه بستانًا، فصار فى غاية الأحكام والمنظر والحُلة(١٢٩). كما جدد عمارة منطقة النقيل التى أخربها العرب كى لا يستعين بها الأيوبيين لاقتحام مناطقهم والسيطرة عليها(١٣٠).

وقام الملك الناصر بن طغتكين بإعادة بناء وتجديد عمارة **جامع الجند** بعد أن أحرقه وخربه الأمير على بن مهدى، فقام برفع سقفه بالأجر والجص

وتزينه بالذهب واللازورد وذلك عام ٦٠٣هـ/١٢٠٦م[١٣١]، واستعار الحجازيون أراضى بنى مجيد فى **منطقة المنذرية** وما حولها بعد أن خربت وخرج منها بنو مجيد وتفرقوا، فاهتموا بها وقاموا على عمارتها وزراعتها والاعتناء بها، "فأخصبت البلاد وشبعت العباد" كما يشير إلى ذلك ابن المجاور[١٣٢].

وآل مصير بعض من الأبنية والمعالم والمنشآت الخربة إلى أن أصبحت **رسومًا وأطلالًا وبقايا** كشاهد عيان على ما كانت عليه من عظمة وأهمية، فيذكر ابن المجاور أن **دار الإمارة الزيادية** وبعض القصور والمنشآت الأخرى التى أنشأها الزياديون فى زبيد، قد أصابها الخراب ولم يتبق منها سوى بعض الأثار والأطلال[١٣٣]، كما أشار إلى أن **الضريح والمسجد** الذى بنى فى مدينة المهجم الخاص بالأمير على بن محمد الصليحى، قد أصابه الخراب نتيجة الإهمال وعدم الاهتمام وتقادم الزمن، فلم يتبق منهما سوى بعض الأطلال والأثار[١٣٤].

كما أن **عين الماء** التى كانت قائمة فى عدن وممتدة من البحر لاستخراج الملح منها، وكانت بقايا العين فقط هى الموجودة وبعض الآثار للملح الذى كان يستخرج فى أثناء رحلة ابن المجاور، وسميت تلك المنطقة فيما بعد بالمملاح، وكذلك أثار لجملة من المدابغ قد علت عليها الأرض وخربت من طول المدى وتقادم الزمن والاهمال وعدم الاهتمام بها[١٣٥].

كما آل مصير بعض المبانى والحصون والمنشآت التى أصابها الخراب لتصبح **مقالع للأبنية الأخرى**، حيث أشار ابن المجاور إلى أن بعض المبانى والمنشآت العمرانية بعد أن أصابها التخريب والدمار والهدم استخدمها اللاحقون فى أبنيتهم، كما فعل الأمير على بن مهدى بتخريب أسواق ودكاكين جامع الأهواب[١٣٦] عام ٥٥٥هـ/١١٦٠م ونقل الأحجار والرخام والأعمدة والأخشاب منها ليستخدمها فى بناء مشهده فى زبيد[١٣٧].

وقام الأمير بدر الدين حسن بن على بن رسول باستخدم رخام وأحجار

وأعمدة من قصر غمدان فى بناء قصر عظيم له وذلك عام ٦١٨هـ/ ١٢٢١م(١٣٨)، وكذلك قام الملك المسعود الأيوبى بأخذ الكثير من آجر وحجارة ورخام دار الإمارة الزيادية التى كانت موجودة فى مدينة زبيد، ليستخدمها فى بناء العديد من الدور، وذلك عام ٦٢٥هـ/١٢٢٨م(١٣٩).

وأخيرًا صارت بعض المدن والقرى والمناطق الخربة **مأوى للصوص وقطاع الطرق والبدو العرب والضباع والوحوش**، فكانت مساكن "شداد" و"عاد" غاية فى الإحكام، فلما شتت الله شملهم وخسف بهم، تفرقوا فى أقاصى الأرض وأدانيها، صارت بيوتهم ودورهم قبورًا، وسكنت البدو بها وصارت ترعى الإبل بها(١٤٠).

كما أصبحت قرية الخوهة بعد أن تعرضت لموجات من السلب والنهب والاغارة المتواصلة من قبل جماعات الفساد واللصوص، صارت خرابًا، وأصبحت فيما بعد مأوى لقطاع الطرق واللصوص والمفسدين، يشنون منها غاراتهم على المناطق العامرة ويبثون فيها السلب والنهب والفوضى والاضطراب(١٤١). وكذلك آل مصير قرية السلامة بعد أن تعرضت للتخريب والدمار على يد قبائل شمير، أصبحت مأوى لجماعات الفساد وقطاع الطريق(١٤٢).

○ الخاتمة:

- يتضح مما عرض فى الدراسة العديد من النتائج المهمة، والتى يمكن استخلاصها فى التالى:

- اتضح بعد القراءة الدقيقة والمجهرية لنصوص الرحلة بأن مُؤلف الرحلة هو أحد التجار المشارقة المدعو أبو بكر بن محمد بن مسعود بن علىّ بن أحمد بن المجاور البغدادى النيسابورى، والمتوفى بعد عام ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م.
- اتسمت الرحلة بالعديد من السمات التى زادت من قيمتها وأهميتها، فقد

جمعت بين أدب الرحلة وأدب المسالك، وغلب على صاحبها قوة الملاحظة والدقة والرغبة الشديدة فى التعرف على الناس وعاداتهم وتقاليدهم وتدوينها.

- فاقت الرحلة وانفردت عن غيرها من المدونات التاريخية والفقهية بطرح كم كبير من المعطيات الطبوغرافية، والملاحظات الأثنوغرافية، والأساطير الشعبية "الفلكورية"، والمعلومات الادارية والمالية وغيرها من الإشارات الحضارية الأخرى التى قلما نجدها عند غيره من مؤرخى هذه الفترة الزمنية.
- استرعى انتباه ابن المجاور العديد من الظواهر التى انتشرت بين جنبات مجتمع شبه الجزيرة العربية، وكان من بينها ظاهرة الخراب واندثار العمران، التى كانت ظاهرة للعيان فى معظم بلدان ومدن شبه الجزيرة العربية فى مطلع القرن ٧هـ/ ١٣م، فقام برصدها وبتدوينها فى صفحات مؤلفه بعناية شديدة لدرجه تستحق الاهتمام.
- تعنى ظاهرة الخراب التصرف المقرون بالتدمير للممتلكات العامة والخاصة، وإحداث الفوضى والاضطراب، والقضاء على المعالم العمرانية والمدنية، وكل فعل من شأنه تعطيل الارتقاء بالحياة سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا وفكريًّا، سواءً كان ذلك بفعل العوامل الطبيعية أو التدخل البشرى الغاشم.
- تنوعت المبررات والتفسيرات التى أوردها ابن المجاور وارتآها كأسباب لحدوث الخراب بمظاهره المتعددة، ما بين أسباب طبيعية تمثلت فى الكوارث الطبيعية والبيئية كالسيول والزلازل والبراكين والمجاعات والقحط والجدب.
- تمثلت العوامل البشرية التى كانت وراء ظاهرة الخراب فى الصرعات السياسية الدائرة بين القوى السياسية، وسطوة الفكر القبلى وطغيانه فى

كثير من المناطق، وبعض العادات والثقافات المجتمعية المنتشرة، والتقلبات الاقتصادية، والصراعات المذهبية وما تسببه من تنافس وصدامات تودى للدمار والخراب.

- تعددت الأنماط التخريبية التى عرضها ابن المجاور بين دفتى كتابه ومصنفه الموسوم بتاريخ المستبصر بين المدن والقرى التى آل مصيرها إلى الخراب والمنشآت الإدارية والمدينة كالقصور والدور والمؤسسات الأخرى.
- عرض ابن المجاور للمنشآت العسكرية والخدمية والدينية التى آل مصيرها للخراب، كالحصون والقلاع والأسوار والخنادق والمساجد والآبار وغيرها من المؤسسات العسكرية والدينية والخدمية الأخرى.
- تركت ظاهرة الخراب آثارها على الواقع المجتمعى لمناطق وبلدان شبه الجزيرة العربية، فبعد أن كان كثير من تلك المدن والقرى والمنشآت والمعالم عامرة ومليئة بالحياة والنماء صارت بعد أن طالتها أيادى الخراب مأوى للضباع والوحوش واللصوص وقطاع الطريق، وأصبحت عبارة عن رسوم وأطلال شاهدة عما كانت عليه من حضارة وازدهارها خلال بعض الفترات الزمنية.

○ الهوامش والإحالات:

(١) ابن المجاور الشيبانى الدمشقى: هو الفقيه المُحدث والمؤرخ جمال الدين أبو الفتح يوسف بن الصاحب يعقوب بن محمّد بن علي الشيباني الدمشقي، المولود في دمشق عام ٦٠١هـ/١٢٠٤م، تفرّد برواية تاريخ بغداد عن الكندي، توفى سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م. للمزيد انظر: ابن العماد الحنبلى: شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ج٧، ص ٧٢٨.

(٢) حسن صالح شهاب وحمد الجاسر: من مؤلف كتاب تاريخ المستبصر، ابن المجاور الشيبانى الدمشقى أم ابن المجاور البغدادى النيسابورى، مجلة العرب، دار اليمامة للبحث والنشر، ١٩٨٩م، مج ٢٤، العدد ٥- ٦، ص ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٦-٤٠٨؛ جعفر الحسينى: تاريخ المستبصر، مجلة المجمع العلمى العربى، دمشق، ١٩٥٧، مج ٣٢، ج٢، ص ٣٨٤-٣٨٥.

(٣) ابن المجاور: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، تحقيق ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٦م، ص١٥، ٢٤، ٨٠، ١١٥، ١٣٠، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٨١؛ جعفر الحسينى: المرجع السابق، ص ٣٨٤.

(٤) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص ٢١-٢٣، ٢٦-٢٧، ١٦٤؛ ق٢، ص ٢٠٣-٢٠٤، ٣١١، ٣١٨؛ نواف عبد العزيز الجحمة: صورة المرأة فى رحلة ابن المجاور، مجلة بحوث الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ٢٠١٩م، العدد ٥٠، ص ٣.

(٥) الطائف: مدينة سعودية تقع جنوب شرق مكة المكرمة على قمة جبل غزوان أحد جبال السروات، وشكلت نقطة التقاء الطرق المتصلة بجميع مناطق الجزيرة العربية. (انظر: الحموى: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، ج٤، ص ٩-١٠؛ حمد الجاسر: المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٧م، ق٢، ص ٨٩١.)

(٦) جدة: إحدى محافظات منطقة مكة المكرمة، تقع في غرب المملكة العربية السعودية على ساحل البحر الأحمر، وبها أحد أكبر الموانئ البحرية الواقعة على البحر الأحمر. انظر: فاطمة عبد العزيز الحمدان: مدينة جدة الموقع – البيئة – العمران – السكان، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٩٠م،

ص ٢٥-٢٦؛ حمد الجاسر: المرجع السابق، ق١، ص ٣٥٦.

(٧) عمان: يقع إقليم عمان فى الركن الجنوبى الشرقى لشبة الجزيرة العربية، يحدها من الشمال الخليج العربى ومن الشرق المحيط الهندى، ومن الغرب اليمامة وحدود قطر والبحرين، ومن الجنوب بلدان حضرموت. (انظر: الحموى: المصدر السابق، ج٤، ص ١٦٩.)

(٨) البحرين: إقليم واسع به العديد من العيون الوفيرة، يقع على ساحل الخليج العربى الممتد بين عمان والبصرة. (انظر: الحموى: المصدر السابق، ج١، ص ٣٤٧-٣٤٨؛ ابن بليهد: صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من الأثار، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م، ج١، ص ٢٣٨).

(٩) ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ق١، ص ٩-١٠.

(١٠) هانية بن حواش: شهادات لابن المجاور حول نساء أهل الطاغوت فى تهامة اليمن، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية ، مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ٢٠١٠م، السنة ٤٧، العدد ١٣٩، ص ١٥٠-١٥١؛

marin (M): Le role des femmes dans la literature arabe: le cas du tarih al mustabsir dibn al mugawir , dans , Q.S.A, 5-6, 88, 1987, pp 518-527.

(١١) ابن المجاور: المصدر السابق، ص ١٠؛ بشير إبراهيم بشير: ابن المجاور- دراسة تقويمية لكتابه "تاريخ المستبصر"، بحث ضمن كتاب دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية – الكتاب الأول "مصادر تاريخ الجزيرة العربية"، الندوة العالمية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الرياض، السعودية،١٩٧٧م، ج٢، ص ٤٢-٤٤.

(١٢) أغناطيوس كراتشوفسكى: تاريخ الأدب الجغرافى العربى، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الإدارة الثقافية، جامعة الدول العربية، موسكو، ١٩٥٧م، ج١، ص ٣٥٠-٣٥١.

(١٣) Miquel: (A.): La geographie humaine ,edit. De l,E.H.E.S.S, paris, 2001, T.I, p 269.

(١٤) ابن المجاور: المصدر السابق، ص ٩.

(١٥) سعيد الخورى الشرتونى: أفرات الموارد فى فصح العربية والشوارد، د.ن، بيروت، ١٩٨٨م، ص٢٦٣.

(١٦) الزبيدى: تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، مصر، الطبعة الأولى، ١٨٨٨م، ج١، ص٢٢٤ باب الخاء.

(١٧) الجوهرى: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، د.ن، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م، ص٣٣٤.

(١٨) ابن منظور: لسان العرب، مطبعة بيروت، بيروت، ١٩٦٥م، ج٤، ص٣٤٧ مادة خرب.

(١٩) أحمد خلف المومنى: التخريب لا الإرهاب ومرادفاته بين الشريعة والقانون، بحث ضمن بحوث المؤتمر العلمى السنوى الموسوم بـ "الارهاب والمقاومة بين القانون والشريعة الإسلامية، كلية الحقوق، جامعة جرش الأهلية، ٢٠٠٥م، ص ٢٠٧-٢٠٨.

(٢٠) معوض عبد التواب: الوسيط فى شرح جرائم التخريب والإتلاف والحريق، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص٨٣.

(٢١) سعد إبراهيم الأعظمى: الجرائم الماسة بأمن الدولة الداخلى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص١٢٨.

(٢٢) حصن الجاهلى: حصن منيع ومعقل شهير يشرف على بلاد المقاطرة ببلاد الحجرية. انظر: إبراهيم المقحفى: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠٠٢م، ج١، ص ٢٧٥.

(٢٣) ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ق١، ص ٥٥، ١٢١-١٢٣.

(٢٤) المصدر نفسه والقسم، ص ٦١.

(٢٥) المهجم: مدينة تهامية مشهورة تقع شرق مدينة الزيدية. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج٢، ص١٦٧١.

(٢٦) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص ٩٢.

(٢٧) المصدر نفسه والقسم، ص ١١٦-١١٧.

(٢٨) المصدر نفسه والقسم، ص ٦٥.

(٢٩) وادى جاحف: أحد الأودية المشهورة فى بلاد اليمن، ينبع من جبال بلاد الطعام الغربية وجنوب برع، وينضم إليه أودية كوادى المر ووادى سبت الحربية فى عواجه غرب بُرع. انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج١، ص ٢٧٢.

(٣٠) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص ٧٣.

(٣١) فشال: قرية قديمة خربة تقع برمع شمال مدينة زبيد، خربت وعمر محلها قرية الحسينية. انظر: محمد الحجرى: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن على الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م، مج٢، ج٢، ص ٢٥٩.

(٣٢) الكدراء: مدينة قديمة خربة ومتهدمة، تقع بين مدينتى المنصورية والمراوعة فى وادى سهام. انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج٢، ص ١٣٣٥.

(٣٣) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص ٧٣، ٧٨.

(٣٤) عدن: مدينة ساحلية تجارية تحيط بها الجبال من ثلاثة اتجاهات، تقع شرقى مضيق باب المندب. انظر: المقدسى: أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩١م، ص٨٤؛
Yeman in prespective an orientation guide, Technology Integration Devision, Defense Languge Institute Foreigne Languge Center, April 2010, pp13-14

(٣٥) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص١٤٦- ١٤٧.

(٣٦) صنعاء: عاصمة اليمن وأكبر مدنها وأقدمها تاريخيًا، سيطرت عليها العديد من القوى السياسية والقبلية والمذهبية، وبها العديد من المعالم الأثرية. (انظر: المقدسى: المصدر السابق، ص٧٣، ٨٥؛
Ronald Lewcock: The old walled city of Sana, Unesco, United Nations, 1986,pp37-45.)

(٣٧) صعدة: مدينة عامرة خصبة كثيرة الخير، اتخذها الإمام الهادى مقرًا أواخر القرن٣هـ/٩م، وكانت معقل الزيدية الأول سياسيًا وفكريًا، كما كانت الملجأ الأخير للزيدية عند انحسارهم. (انظر: الحجرى: المرجع السابق، ج٣، ص٤٦٧.)

(٣٨) ريسوت: أحد الموانئ العمانية المهمة الواقعة فى محافظة ظفار جنوب عمان. انظر: محمود أبو العلا: جغرافية اقليم عمان – سلطنة عمان ودولة الإمارات، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٨م، ص ١٧٣.

(٣٩) ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ق٢، ص ٢٠٨، ٢٣٢، ٢٩٨.

(٤٠) الأشراف الهواشم: إحدى الأسر التى حكمت مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال الفترة الممتدة بين عامى ٤٥٦-٥٩٧هـ/ ١٠٦٣- ١٢٠٠م، وينتسبون إلى أبى هاشم محمد بن الحسين بن على بن أبى طالب. (انظر: ابن عنبة: عمدة الطالب فى أنساب آل طالب، دار الشعب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٢٣٢-٢٣٥؛ ابن ظهيرة: الجامع اللطيف فى فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، د.ن، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٣٨م، ص ٣٠٦-٣٠٧.)

(٤١) خلدون النقيب: المجتمع والدولة فى الخليج والجزيرة العربية من منظور مختلف، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م،

ص ٢٨-٢٩.

(٤٢) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣م، ج١٢، ص ٤٠١؛ الفاسى: العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٨م، ج٧، ص ٣٩، ٦١.

(٤٣) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص ١٩.

(٤٤) الأمير هاشم بن فليته: هو الأمير هاشم بن فليته بن القاسم بن محمد بن جعفر بن أبى هاشم أحد الأشراف الهواشم الذين تولوا إمارة مكة المكرمة بين عامى ٥٢٧-٥٤٩هـ/ ١١٣٢-١١٥٤م. (انظر: العصامى: سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى، المطبعة السلفية، القاهرة، د.ت، ج٤، ص ٢٠٤.)

(٤٥) سميت بهذا الاسم نسبة إلى الشكل الهندسى الذى تم تخطيطها وبناؤها على أساسه، أو نسبة إلى الجبل الذى شيدت عليه الذى يسمى جبل مربع، (انظر: الزبيدى: تاج العروس، ج٥، ص ٣٣٨-٣٣٩؛ عاتق بن غيث البلادى: معالم مكة التاريخية والأثرية، دار مكة للنشر، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م، ص ٢٥٧.)

(٤٦) ابن الأثير: المصدر السابق، ج١٢، ص ٤٠١؛ ابن عنبه: المصدر السابق، ص ٢٦٣.

(٤٧) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص ٢٦-٢٧.

(٤٨) زبيد: إحدى المدن اليمنية الكبيرة العامرة، أسسها محمد بن عبد الله بن زياد عام ٢٠٤هـ /٨١٩م، وتقع فى سهل تهامة الغربى، طقسها حار صيفًا معتدل شتاءً. (انظر: عبد الرحمن الحضرمى: مدينة زبيد فى التاريخ، مجلة الإكليل، وزارة الثقافة، صنعاء، ١٩٨٠م، العدد ١، ص ص١٠٠-١٠٢.)

(٤٩) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص ٨٩.

(٥٠) الدملوة: قلعة منيعة تقع فى جبل الصلو بمدينة الحجرية كم شرق مدينة تعز، وقد اشتهر بحصانته ومناعته. (انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج١، ص ٦٢١؛ الحجرى: مجموع بلدان اليمن، مج١، ص ٣٣٢.)

(٥١) ابن المجاور: المصدر السابق، ق٢، ص ١٨١-١٨٢.

(٥٢) خالد بن عبد الرحمن الجريسى: العصبية القبلية من المنظور الإسلامى،

ملحق كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء، السعودية، (د.ت)، ص ٧٤-٧٥.

(٥٣) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص ٥٠.

(٥٤) الأمير دواد بن هاشم: هو الأمير دواد بن عيسى بن فليته بن القاسم بن جعفر بن أبى هاشم أحد الأشراف الهواشم الممتد حكمه لمكة المكرمة بين عامى ٥٧٠-٥٨٧هـ/ ١١٧٤-١١٩١م، واتسمت فترته بالصراع السياسى والثورات المستمرة. (انظر: الفاسى: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، ج٢، ص ٣١٤.)

(٥٥) ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ق١، ص ٥٩.

(٥٦) حصن الهجوم: هو أحد الحصون الشهيرة الموجودة فى الطائف، والتابع لقبيلة الحمدة بثقيف، وكان يسمى بحصن ثقيف قبل الاسلام. (انظر: الفاسى: العقد الثمين، ج٤، ص ١٣٤-١٣٥.)

(٥٧) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص ٣١-٣٢.

(٥٨) المصدر نفسه والقسم، ص ٧٢.

(٥٩) الأشعوب: بطن من بطون قبيلة حمير، ينسبون إلى شعبان بن عمرو بن قيس ين جشم، يقطنون جبل العدين والمذيخرة وبلاد المعافر والضالع. (انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج١، ص ٧٢.)

(٦٠) المعازبة: قبيلة من الأشاعر، مساكنهم ما بين بيت الفقيه والمنصورية من أعمال زبيد. انظر: المرجع نفسه، ج٢، ص١٥٦٥.

(٦١) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص ٧٦.

(٦٢) المفاليس: بلدة تقع أسفل منطقتى الأحكوم والأثاور من بلاد المعافر والحجرية على بعد ٢٠كم من مدينة حيفان. (انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج٢، ص ١٩٥٥-١٦٠٠.

(٦٣) القحمة: بلدة خربة بوادى ذؤال ما بين بيت الفقيه والمنصورية. انظر:

المرجع نفسه والجزء، ص ١٢٥١.)

(٦٤) صحار: أشهر مدن عمان وأكثرها عمرانًا ونشاطًا تجاريًا، تقع على البحر الهندى، وكانت تشكل قصبة عمان وعاصمتها قديمًا. (انظر: ابن حوقل: صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٢٧، ٣٠.)

(٦٥) ابن المجاور: المصدر السابق، ق٢، ص ٣١٥؛ جون ويلكنسون: صحار عبر التاريخ، سلسلة تراثنا، وزارة التراث القومى والثقافة، عمان، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، العدد العشرون، ص٣٠- ٣١.

(٦٦) الجند: تقع فى الشمال الشرقى من مدينة تعز على بعد ٢٢كم، سميت بهذا الاسم نسبة إلى جند بن شهران إحدى بطون المعافر. (انظر: الهمدانى: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م، ص٩٩.)

(٦٧) ابن المجاور: المصدر السابق، ق٢، ص ١٩٣- ١٩٤.

(٦٨) المصدر نفسه والقسم، ص ٢١٠.

(٦٩) المصدر نفسه والقسم، ص ٢٣٠.

(٧٠) أبين: مخلاف مشهور يقع على ساحل البحر الهندى فى الأطراف الشرقية لمدينة عدن. (انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج١، ص ٢١؛ الحجرى: مجموع بلدان اليمن، مج١، ج١، ص ٥٥.)

(٧١) غلافقة: ميناء قديم يقع على ساحل البحر الأحمر بالغرب من مدينة زبيد، كان فرضة مدينة زبيد على ساحل البحر، وعندما أسس ميناء الفازة، ضعف غلافقة وأهمل وخرب. (انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج٢، ص ١١٨٢.)

(٧٢) قلهات: إحدى أقدم المدن والموانئ العُمانية، يكتسب شهرته من موقعه الاستراتيجي وتحصيناته وموقعه كميناء تجاري. انظر: محمد عبد الله القداحات وخالد دغلس: العلاقة البينية بين علمى التاريخ والآثار – مدينة قلهات الإسلامية؛ دراسة حالة، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية

الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عمان، مج ٩، العدد ١، ٢٠١٨م، ص ١٤٥.

(٧٣) ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ق١، ص ١٤٨، ق٢، ٢٦٩.

(٧٤) المصدر نفسه، ق٢، ص٣١٧.

(٧٥) المصدر نفسه والقسم، ص ١٩٢.

(٧٦) موزع: صقع منيع يقع جنوب شق ميناء المخا، ويشكل إحدى مديريات محافظة تعز، وهو من أراضى قبيلة بنى مجيد التى تمتد ما بين غربى عدن إلى بلاد الأشاعر. (انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج٢، ص ١٦٨٣.)

(٧٧) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص ١١٠.

(٧٨) المصدر نفسه والقسم، ص ٧٥-٧٦.

(٧٩) الخوهة: مدينة وميناء قديم، يقع على ساحل البحر الأحمر غربى مدينة حيس. (انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج١، ص ٥٨٥.)

(٨٠) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص ١٠٩-١١٠.

(٨١) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج١٢، ص ٤٠١؛ ابن عنبة: عمدة الطالب، ص ٢٦٣.

(٨٢) الفاسى: العقد الثمين، ج٤، ص ٢١٣؛ ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم شلتوت، منشورات مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ج١، ص ٥٧٥.

(٨٣) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص ١٩.

(٨٤) المصدر نفسه والقسم، ص ٥٩.

(٨٥) حلى بن يعقوب: مركز تابع لمحافظة القنفذة التابعة لمنطقة مكة المكرمة، تقع على وادى حلي وعلى ساحل البحر الأحمر. (انظر: الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ٢٥٩؛ أحمد ابن عمر الزيلعى: بنو حرام – حكام حلى

وعلاقاتهم الخارجية (ق٤-٩هـ/١٠-١٥م)، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٩٨٨م، مج ١٥، العدد ١، ص ١٠٣-١٠٦.)

(٨٦) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص ٦٦.

(٨٧) النقيل: منطقة جبلية على طريق تعز المتجهة إلى الراهدة. انظر: المقحفى: المرجع السابق، ج٢، ص ١٧٦١.

(٨٨) ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ق١، ص ١٧١.

(٨٩) الجندى: السلوك فى طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن على الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٩م، ج١، ص ٤٦١.

(٩٠) ابن حاتم: السمط الغالى الثمن فى أخبار الغز فى اليمن، تحقيق ركس سميث، طبع ضمن مجموعة جب التذكارية، لندن، ١٩٧٤م، ص ١٠.

(٩١) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق وشرح وتعليق على عبد الواحد وافى، سلسة مكتبة الأسرة، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٥١٣.

(٩٢) السلامة: إحدى قرى مديرية مقبنة الواقعة غربى تعز. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمينة، ج١، ص ٨٠٢.

(٩٣) ابن المجاور: المصدر السابق، ق٢، ص ٢٦٤.

(٩٤) شمير: مخلاف وجبل من جبال مقبنة، يقع غربى مدينة تعز. انظر: ابن الديبع: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن على الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص ٥١٠ حاشية رقم ٣؛ الحجرى: مجموع بلدان اليمن، مج٢، ج٣، ص٤٥٧.

(٩٥) ابن المجاور: المصدر السابق، ق٢، ص ٣١٥؛ جون ويلكنسون: صحار عبر التاريخ، ص٣٠- ٣١.

(٩٦) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص ٥٥.

(٩٧) المصدر نفسه والقسم، ص ٩٢.

(٩٨) المصدر نفسه والقسم، ص ٩٤.

(٩٩) المصد نفسه، ق٢، ص ٢١٠.

(١٠٠) مطهر على الأريانى: غمدان أول ناطحة سحاب فى العالم، مجلة التراث العربى، اتحاد الكتاب العربى، بيروت، يناير ١٩٩٥م، مج١٥، العدد ٥٨، ص ٩٧-٩٩.

(١٠١) ابن المجاور: المصدر السابق، ق٢، ص ٢٣٠.

(١٠٢) المصدر نفسه، ق١، ص ٧٣.

(١٠٣) أحمد صالح رابطة: معالم عدن التاريخية، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص ٢٨.

(١٠٤) عبد الرحمن الشجاع: الأمير الزنجبيلى وأعماله العمرانية فى ثغر عدن، بحث ضمن كتاب عدن بوابة اليمن الحضارية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ٢٠١١م، ص ٢٠؛ محمد كريم إبراهيم الشمرى: الانجازات العمرانية لنائبى بنى أيوب فى عدن، مجلة المنارة، مركز البحوث والدراسات اليمنى، عدن، يونيو ١٩٩٢م، العدد الخامس، ص ٢٧.

(١٠٥) ابن المجاور: المصدر السابق، ق١، ص ١٤٧.

(١٠٦) المصدر نفسه والقسم، ص ٧٢.

(١٠٧) المصدر نفسه والقسم، ص ٨٩.

(١٠٨) الدولة الزيادية: هى إحدى الإمارات السياسية التى ظهرت فى بلاد اليمن على يد مؤسسها محمد بن عبد الله بن زياد، وامتدت بين عامى (٢٠٥-٤٠٢هـ/٨٢٠-١٠١١م). للمزيد (انظر: رحمة الزهرانى: بلاد اليمن فى العصر العباسى الأول(١٣٢- ٢٣٢ هـ/٧٥٠-٨٤٧م)، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٨٥م، ص ١٤٣-١٤٩؛ نصارى غزالى: الدولة الزيادية فى اليمن، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧١م، ص٧٧.)

(١٠٩) الدولة النجاحية: قامت فى زبيد عام ٤٠٣هـ/١٠١٢م على أكتاف الأحباش، ودخلت فى صدام طويل مع الدولة الصليحية التى قضت عليهم عام ٥٥٥هـ/١١٦٠م. للمزيد (انظر: محمد عيسى الحريرى: معالم التطور

السياسى فى دولة بنى نجاح وعلاقاتهم بالصليحيين (٤١٢-٥٥٧هـ/١٠١٢-١٥٦٢م)، دار القلم، الكويت، ١٩٨٤م، ص١٠-٧٧.)

(١١٠) الدولة المهدية: قامت على يد الداعى على بن محمد المهدى فى منطقة زبيد وما حولها، وقد امتدت بين عامى ٥٥٣-٥٦٩هـ/١١٥٨-١١٧٣م. للمزيد (انظر: عمارة اليمنى: تاريخ اليمن المسمى المفيد فى أخبار صنعاء وزبيد وشعرائها وملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن على الأكوع، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م، ص ١٨٦، ١٨٨.)

(١١١) الدولة الزيدية: قامت على يد الإمام يحيى بن الحسين فى اليمن عام ٢٨٠هـ/٨٩٣م فى اليمن الأعلى الشمالى، واتخذ من صعدة مقرًا لحكمة، ثم تولاها خلفًا له العديد من الأئمة خلال حقب التاريخ المختلفة إلى أن سقطت خلال فترة زمنية معاصرة عام ١٣٨١هـ /١٩٦٢م. للمزيد انظر: محمد ماضى: دولة اليمن الزيدية-نشأتها- تطورها- علاقتها، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، مايو ١٩٥٠م، المجلد الثالث، العدد الأول، ص١٥-٣٥.

(١١٢) الزحيف: الزحيف: مأثر الأبرار فى تفصيل مجملات جواهر الأخبار، تحقيق عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن على الثقافية، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص ص١٠٣٢، ١٢٧١؛ فضل أبو غانم: القبيلة والدولة فى اليمن، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص٩٠، ٩٧، ١٠١.

(١١٣) ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ق١، ص ٣١-٣٢.

(١١٤) المصدر نفسه، ق٢، ص ١٨١-١٨٢.

(١١٥) ابن حاتم: السمط الغالى، ص ٢٩- ٣١؛ عبد الله المخلافى: الأيوبيون فى اليمن ٥٦٩- ٦٢٦هـ/١١٧٤-١٢٢٩م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة دمشق، ٢٠٠٩م، ص ١٠٠-١٠٢.

(١١٦) ابن المجاور: المصدر السابق، ق٢، ص ١٩٣- ١٩٤.

(١١٧) المصدر نفسه، ق١، ص ٦١، ٩٢.

(١١٨) المصدر نفسه والقسم، ص ٦٥.

(١١٩) المصدر نفسه والقسم، ص ٢٦-٢٧.

(١٢٠) المصدر نفسه، ق٢، ص ٢٠٨، ٢٣٢.

(١٢١) المصدر نفسه والقسم، ص ٢٩٨.

(١٢٢) المقدسى: أحسن التقاسيم، ص ٥٣؛ نعيم زكى فهمى: طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب فى أواخر العصور الوسطى، (د.ن)، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ١٦١.

(١٢٣) عيسى بن فليته: أحد الأشراف الهواشم الذين تولوا إمرة مكة المكرمة خلال الفترة الممتدة بين عامى ٥٥٦-٥٧٠هـ/ ١١٦٠-١١٧٤م، وقد اتسمت فترة حكمه بالاضطراب والفوضى، نتيجة ضعف شخصيته والصراعات الدائرة بين الأشراف. (انظر: ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج٩، ص ٧٧؛ القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٤م، ج٢، ص ٢٧١.)

(١٢٤) قتادة بن إدريس: هو الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني القرشي، مؤسس الإمارة القتادية فى مكة المكرمة فى الفترة الممتدة بين عامى ٥٢٧-٦١٧هـ/ ١١٣٢-١٢١٩م). (انظر: ابراهيم الشرعة وأنور الخالدى: الشريف قتادة بن إدريس الحسنى أمير مكة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، ٢٠١٩م، المجلد ٤٦، العدد ٢، ملحق ١، ص ٥٣٢-٥٣٥.)

(١٢٥) ابن المجاور: تاريخ المستبصر، ق١، ص ١٩.

(١٢٦) المصدر نفسه والقسم، ص ٨٩.

(١٢٧) المصدر نفسه والقسم، ص ١٤٧.

(١٢٨) المصدر نفسه والقسم، ص ١٢١-١٢٣.

(١٢٩) المصدر نفسه، ق٢، ص ١٨١-١٨٢.
(١٣٠) المصدر نفسه، ق١، ص ١٧١.
(١٣١) المصدر نفسه، ق٢، ص ١٩٣-١٩٤.
(١٣٢) المصدر نفسه، ق١، ص ١١٦-١١٧.
(١٣٣) المصدر نفسه والقسم، ص ٨٣، ٩٤.
(١٣٤) المصدر نفسه والقسم، ص ٩٢.
(١٣٥) المصدر نفسه والقسم، ص ١٣٩.
(١٣٦) الأهواب: ميناء صغير قديم، يقع غربى مدينة زبيد، ويمتاز بنظافة ساحله وتحيط به أشجار النخيل. انظر: المقحفى: معجم البلدان اليمنية، ج١، ص ١١٦.
(١٣٧) ابن المجاور: المصدر السابق، ق٢، ص ٢٧٥.
(١٣٨) المصدر نفسه والقسم، ص ٢١٠.
(١٣٩) المصدر نفسه، ق١، ص ٩٤.
(١٤٠) المصدر نفسه، ق٢، ص ٢٣٠.
(١٤١) المصدر نفسه، ق١، ص ١٠٩-١١٠.
(١٤٢) المصدر نفسه، ق٢، ص ٢٦٤.

قائمة المصادر والمراجع:

☒ أولًا: المصادر المطبوعة:

- ابن الأثير: أبو الحسن على بن أبى الكريم الشيبانى (٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

١- الكامل فى التاريخ، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣م.

- الجندى: محمد بن يوسف بن يعقوب (ت بعد ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م):

٢- السلوك فى طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن على الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٩م.

- الجوهرى: إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابى (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م):

٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (د.ن)، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م.

- الحموى: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م):

٤- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

- ابن حوقل: أبو القاسم النصيبى (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م):

٥- صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٢م.

- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

٦- مقدمة ابن خلدون، تحقيق وشرح وتعليق على عبد الواحد وافى، سلسة مكتبة الأسرة، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٦م.

- ابن الديبع: عبد الرحمن بن على الشيبانى (ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م):

٧- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن على الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

- الزبيدى: محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):

٨- تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، مصر، الطبعة الأولى، ١٨٨٨م.

- الزحيف: محمد بن على بن يونس (ت٩١٦هـ/١٥١٠م):

٩- مآثر الأبرار فى تفصيل مجملات جواهر الأخبار، تحقيق عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن على الثقافية، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

- ابن ظهيرة: محمد بن جار الله بن بن أبى بكر بن على (ت٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م):

١٠-الجامع اللطيف فى فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، د.ن، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٣٨م.

- العصامى: عبد الملك بن حسين (ت١١١١هـ/١٦٩٩م):

١١- سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى، المطبعة السلفية، القاهرة، د.ت.

- ابن العماد: عبد الحى بن أحمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):

١٢-شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

- عمارة اليمنى: نجم الدين عمارة بن على بن زيدان بن أحمد (ت ٥٦٩هـ/١١٧٤م):

١٣-تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن على الأكوع، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

- ابن عنبة: جمال الدين أحمد بن على الحسنى (ت٨٢٨هـ/١٤٢٤م):

١٤- عمدة الطالب فى أنساب آل طالب، دار الشعب، القاهرة، ١٩٨٠م.

- الفاسى: تقى الدين محمد بن احمد بن على (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م):

١٥-العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٨م،

١٦-شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

- ابن فهد: عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد بن الهاشمى (ت٩٢٢هـ/١٥١٦م):

١٧-غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم شلتوت، منشورات مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

- القلقشندى: أبو العباس أحمد (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م):

١٨-صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٤م.

- ابن المجاور: أبو بكر بن محمد بن مسعود بن علىّ بن أحمد بن المجاور البغدادى النيسابورى (ت بعد٦٢٦هـ/١٢٢٩م):

١٩- صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، تحقيق ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٦م.

- المقدسى: أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالبشارى (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م):

٢٠-أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩١م.

- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل (ت٧١١هـ/ ١٣١١م):

٢١- لسان العرب، مطبعة بيروت، بيروت، ١٩٦٥م.

- الهمدانى: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت٣٦٠هـ/٩٧١م):

٢٢-صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م.

- اليامى: بدر الدين محمد بن حاتم (ت٧٠٢هـ/١٣٠٢م):

٢٣-السمط الغالى الثمن فى أخبار الغز فى اليمن، تحقيق ركس سميث، طبع ضمن مجموعة جب التذكارية، لندن، ١٩٧٤م.

☒ ثانيا: المراجع العربية والمعربة:

- إبراهيم بن أحمد المقحفى:

٢٤-معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠٠٢م.

- أحمد صالح رابطة:

٢٥-معالم عدن التاريخية، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

- أغناطيوس كراتشوفسكى:

٢٦- تاريخ الأدب الجغرافى العربى، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الإدارة الثقافية، جامعة الدول العربية، موسكو، ١٩٥٧م.

- جون ويلكنسون:

٢٧- صحار عبر التاريخ، سلسلة تراثنا، وزارة التراث القومى والثقافة، عمان، الطبعة الثانية، العدد العشرون، ١٩٩٨م.

- حمد الجاسر:

٢٨-المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٧م.

- خالد بن عبد الرحمن الجريسى:

٢٩-العصبية القبلية من المنظور الإسلامى، ملحق كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء، السعودية، د.ت.

- خلدون حسن النقيب:

٣٠- المجتمع والدولة فى الخليج والجزيرة العربية من منظور مختلف، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

- سعد إبراهيم الأعظمى:

٣١- الجرائم الماسة بأمن الدولة الداخلى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

- سعيد الخورى الشرتونى:

٣٢- أفرات الموارد فى فصح العربية والشوارد، د.ن، بيروت، ١٩٨٨م.

- فاطمة عبد العزيز الحمدان:

٣٣- مدينة جدة الموقع – البيئة – العمران – السكان، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٩٠م.

- فضل أبو غانم:

٣٤- القبيلة والدولة فى اليمن، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

- عاتق بن غيث البلادى:

٣٥- معالم مكة التاريخية والأثرية، دار مكة للنشر، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

- محمد بن أحمد الحجرى:

٣٦- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن على الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

- محمد بن عبدالله بن بليهد النجدى :

٣٧- صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من الآثار، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.

- محمد عيسى الحريرى:

٣٨-معالم التطور السياسى فى دولة بنى نجاح وعلاقاتهم بالصليحيين (٤١٢-٥٥٧هـ/١٠١٢-١٥٦٢م)، دار القلم، الكويت، ١٩٨٤م.

- محمود أبو العلا:

٣٩- جغرافية إقليم عمان – سلطنة عمان ودولة الإمارات، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٨م.

- معوض عبد التواب:

٤٠- الوسيط فى شرح جرائم التخريب والإتلاف والحريق، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩.

- نعيم زكى فهمى:

٤١- طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب فى أواخر العصور الوسطى، (د.ن)، القاهرة، ١٩٧٣م.

☒ ثالثًا: الرسائل والأطاريح الجامعية:

- رحمة أحمد الزهرانى:

٤٢- بلاد اليمن فى العصر العباسى الأول (١٣٢- ٢٣٢ هـ/٧٥٠-٨٤٧م)، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٩٨٥م.

- عبد الله المخلافى:

٤٣-الأيوبيون فى اليمن ٥٦٩- ٦٢٦هـ/ ١١٧٤-١٢٢٩م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة دمشق، ٢٠٠٩م.

- نصارى فهمى غزالى:

٤٤- الدولة الزيادية فى اليمن، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧١م.

☒ رابعًا: الدوريات والابحاث المحكمة:

- إبراهيم الشرعة وأنور الخالدى:

٤٥- الشريف قتادة بن إدريس الحسنى أمير مكة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد ٤٦، العدد ٢، ملحق ١، ٢٠١٩م.

- أحمد بن عمر الزيلعى:

٤٦- بنو حرام – حكام حلى وعلاقاتهم الخارجية (ق٤-٩هـ/١٠-١٥م)، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، مج ١٥، العدد ١، ١٩٨٨م.

- أحمد خلف المومنى:

٤٧- التخريب لا الإرهاب ومرادفاته بين الشريعة والقانون، بحث ضمن بحوث المؤتمر العلمى السنوى الموسوم بـ "الارهاب والمقاومة بين القانون والشريعة الإسلامية، كلية الحقوق، جامعة جرش الأهلية، ٢٠٠٥م.

- بشير إبراهيم بشير:

٤٨- ابن المجاور – دراسة تقويمية لكتابه "تاريخ المستبصر"، بحث ضمن كتاب دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية – الكتاب الأول "مصادر تاريخ الجزيرة العربية"، الندوة العالمية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الرياض، السعودية،١٩٧٧م.

- حسن صالح شهاب وحمد الجاسر:

٤٩- من مؤلف كتاب تاريخ المستبصر، ابن المجاور الشيبانى الدمشقى أم ابن المجاور البغدادى النيسابورى، مجلة العرب، دار اليمامة للبحث والنشر، مج ٢٤، العدد ٥– ٦، ١٩٨٩م.

- جعفر الحسينى:

٥٠- تاريخ المستبصر، مجلة المجمع العلمى العربى، دمشق، مج ٣٢، ١٩٥٧.

- عبد الرحمن الحضرمى:

٥١- مدينة زبيد فى التاريخ، مجلة الإكليل، وزارة الثقافة، صنعاء، العدد ١، ١٩٨٠م.

- عبد الرحمن الشجاع:

٥٢- الأمير الزنجبيلى وأعماله العمرانية فى ثغر عدن، بحث ضمن كتاب عدن بوابة اليمن الحضارية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ٢٠١١م.

- محمد ماضى:

٥٣- دولة اليمن الزيدية–نشأتها– تطورها– علاقتها، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، المجلد الثالث، العدد الأول، مايو ١٩٥٠م.

- محمد كريم إبراهيم الشمرى:

٥٤-الإنجازات العمرانية لنائبى بنى أيوب فى عدن، مجلة المنارة، مركز البحوث والدراسات اليمنية، عدن، العدد الخامس، يونيو ١٩٩٢م.

- محمد عبد الله القداحات وخالد دغلس:

٥٥- العلاقة البينية بين علمى التاريخ والاثار – مدينة قلهات الإسلامية دراسة حالة، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عمان، مج ٩، العدد ١، ٢٠١٨م.

- مطهر على الأريانى:

٥٦- غمدان أول ناطحة سحاب فى العالم، مجلة التراث العربى، اتحاد الكتاب العربى، بيروت، مج١٥، العدد ٥٨، يناير ١٩٩٥م.

- نواف عبد العزيز الجحمة:

٥٧- صورة المرأة فى رحلة ابن المجاور، مجلة بحوث الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، العدد ٥٠، ٢٠١٩م.

- هانية بن حواش:

٥٨- شهادات لابن المجاور حول نساء أهل الطاغوت فى تهامة اليمن، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية ، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ٢٠١٠م، السنة ٤٧، العدد ١٣٩.

☒ خامسًا: المراجع الأجنبية:

marin (M):

56. Le role des femmes dans la literature arabe: le cas du tarih al mustabsir dibn al mugawir, dans, Q.S.A, 5-6, 88, 1987.

Miquel (A.):

57.La geographie humaine ,edit. De l,E.H.E.S.S, paris, 2001, T.I.

Ronald Lewcock:

68.The old walled city of Sana, Unesco, United Nations, 1986.

59.Yeman in prespective an orientation guide, Technology Integration Devision, Defense Languge Institute Foreigne Languge Center, April 2010.